٣ ــ تخشى المخابرات ان تكون نتائج المواجهة ، تعريفا للمعتقل الصامد بالحدود التي وقف عندها المعتقل المعترف .

٤ ــ مواجهة المعترف بغير المعترف لا تزيد او تقلل من الوضع العام في التحقيق بل قد تكون احيانا لصالح المعتقل غير المعترف لان المخابرات تكون قد رمت بورقة لديها فاذا فشلت فلا تكون قد خسرت ورقة هامة . والذي يفشلها هو استمرار صمود المعتقل وعدم تأثره وتأثر مواقفه بالمعطيات المقدمة .

وبالطبع ليست قليلة الحالات التي يبادر فيها المعتقل الصامد الى الهجوم بالضرب على المعتقل المعترف بعد ان يفرغ قذارته بدلا من الانهيار والاعتراف .

وهكذا تفقد التبريرات التي يقدمها المعتقلون المعترفون عن وضعهم وزنها وقوتها امام الوقائع والتجربة، وامام الموقف الانساني الثوري البطولي ولا يتطلب الا الصمود والثبات ، وموقف الدفاع الحديدي عن المنظمات المناضلة وشخوصها .

٥ ــ ليس جاسوسا بل اعترف في التحقيق !

شخص يقال له الصباح ، اعتقل وادت اعترافاته الى ضرب واعتقال ستين مواطنا دفعة واحدة ، واثناء التحقيق معهم واجههم ، وابلغهم بأن (كل شيء قد انتهى ولا فائدة من الانكار) ومعظمهم اعترف بما عنده . وفي السجن تردد اسمه على الالسنة تفسيرا وتحليلا لموقفه ، فرد بعضهم على من اعتقد بانه متعاون مع السلطات ، بانه ليس متعاون ، انه فقط اعترف بما عنده وانهار ، فلماذا التشويهات ضده ، انه ليس عميل . هكذا وبكل بساطة حسم صاحبنا الموقف واعطى تفسيرا محببا ومقلوبا عن ظاهرة حدثت عشرات المرات ، وعن شخص سلم سلطات التحقيق ستين مواطنا نشيطا ضد الاحتلال. وقد يبدو هذا التفسير مقبولا لمن يرغب في الالتفاف على الحقائق بدلا من مواجهتها بعلمية ، وخاصة انه يريح

صدر الكثيرين ممن فعلوا هذه الفعلة عبر سنوات الاحتلال والاعتقال والتحقيق .

لقد اجمع كل الثوريين في كل انحاء العالم بأن الاعتراف لسلطات القمع بالانشطة السرية ، وتقديم المعلومات لها عن المنظمات السرية واسرارها ونشاطاتها واعضائها وكيفية تفكيرها ، من خلال التحقيق ، انما هو مساعدة لهذه السلطات وتقوية لها وتنفيذا لمآربها ، وضد الحركات الثورية ومعاد لها ومثبط لنضالاتها هذا من الناحية العامة . اما من الناحية الخاصة وعلى مستوى الفرد الذي يواجه التحقيق ، فانه باعترافه وادلائه بالمعلومات انما يقف في صف الرجعية والاعداء ضد الرفاق والحركة الثورية . انه يفقد ثوريته ، يتخلى عنها ويتحول الى ذليل لمجرد استعداده بالاعتراف ، ويتحول الى عدو موضوعيا منذ ان يبدأ بالتقيؤ ارضاءا لاسياده المحققين او خوفا من الضرب والتعذيب . انه يتحول من ثوري الى عدو للثورة ، يتحول من مناضل من اجل الحرية والاستقلال الى باحث عن خلاص ذاتي انانى ليحمي جلده وفي غالب الاحيان لا يستطيع توفيره هذه الحماية ، لا حماية جلده من الضرب ، ولا حماية نفسه من الاعتقال . وها هي الحقائق القاسية تتكلم عن نفسها فبقدر ما يدلي الشخص من اعترافات للمحققين ، بقدر ما يسجن وتتخذ ضده الاجراءات القمعية الاخرى حيث لا ينفع الندم بعد ان يثبت للمرء ان خير حماية كانت وحتى على المستوى الفردي الانانى هي الصمت المطبق عن كل اعتراف مهما كان الثمن .

لقد ذكر في كان سابق من هذا الكراس حقيقة ان نسبة كبرى ممن يقبعون الان في معتقلات العدو قد اوقع بهم زملاء لهم ، اعترفوا عنهم وعن نشاطاتهم وان الدخول الى السجن بالمجموعات الكبيرة كانت ظاهرة قائمة وان تكن قد تقلصت هذه الايام لاسباب عديدة . خلال النصف الثاني من عام ٧٥ أودع سجن الخليل ٨٣ سجينا جاؤو